

(1) **المضيف:** في عصر الحريات وميثاق حقوق الإنسان وتوقيع دول عربية إسلامية كثيرة عليه، هل يتوافق الدين الإسلامي مع حقوق الإنسان؟  
الإجابة:

أولاً: حقوق الإنسان:

(1) بحسب دراساتي لا أرى أن الدين الإسلامي يوافق على حرية الاعتقاد التي تنص عليها وثيقة حقوق الإنسان.

(2) الوثيقة تقول:

1- في (المادة 18 فقرة 1) "لكل فرد الحق في حرية الفكر والضمير والديانة، ويشمل هذا الحق حريته في الإنتماء إلى أحد الأديان أو العقائد باختياره. وفي أن يعبر منفرداً أو مع آخرين بشكل علني عن ديانته أو عقيدته، سواء كان ذلك عن طريق العبادة أو التعبد أو الممارسة أو التعليم"

2- وتقول نفس (المادة 18 فقرة 2) "لا يجوز إخضاع أحد لإكراه من شأنه أن يعطل حريته في الإنتماء إلى أحد الأديان أو العقائد التي يختارها"

ثانياً: الإسلام والحرية الدينية:

(1) هل يسمح الإسلام بالتسامح مع أتباع الأديان الأخرى؟

1- (سورة التوبة 29) "قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق ممن أتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون"

2- وفي (صحيح البخاري 2983) عن أبي هريرة قال النبي "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قال لا إله إلا الله فقد عصم مني دماؤه وماله .."

(2) وهل يسمح لأتباعه بحرية الارتداد عن الدين؟

1- جاء في (سورة البقرة 217 مدنية) "ومن ارتد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت أعمالهم في الدنيا وفي الآخرة، أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون"

2- وقال الإمام النيسابوري في تفسيرها: من يرتد يقاتل حتى يظفر به فيقتل"

3- وجاء في (موطأ بن مالك ص 559) عن زيد بن أسلم أن رسول الله قال "من غير دينه فاضربوا عنقه"

4- في (السيرة النبوية لابن هشام ج 6 ص 311) "لما قبض الله نبيه ارتد العرب عن الإسلام إلا ثلاثة مساجد .." وقد ذكر ابن الأثير في (الكامل في التاريخ ج 2 ص 137) أنه قتل الآلاف في حروب الردة، يكفي أن خالد بن الوليد قتل من فرقة واحدة هي فرقة بني حنيفة قتل 20 ألف رجل.

(2) **المضيف:** هذا عن التاريخ القديم، ولكن ماذا عن العصور الحديثة خاصة في القرن الحادي والعشرين، عصر حقوق الإنسان؟

الإجابة:

أولاً: الأنظمة الإسلامية وتطبيق الشريعة الإسلامية القديمة:

1- هناك مئات من المنتصرين المسلمين الذين اختاروا تبعية المسيح، مقبوض عليهم في السجون في البلاد العربية، وخاصة مصر والسعودية. وهم معروفون بالإسم.

2- فهذه البلاد قد تعدت ميثاق حقوق الإنسان الذي وقّعوا عليه.

ثانياً: تقرير الخارجية الأمريكية:

(1) فقد جاء فيه عن مصر:

1- تواصل الحكومة المصرية محاكمة المواطنين بسبب معتقداتهم التي تعتبرها غير قويمية أو غير تقليدية.

2- ولا تعترف الحكومة بتحول الناس عن الإسلام إلى المسيحية أو الديانات الأخرى.

3- وأثار الرئيس الأميركي، ووزير الخارجية، ومساعد الوزير لشؤون الشرق الأوسط، والسفير

الأميركي، والمسؤولون في السفارة هو اجس الحرية الدينية في حوار ثنائي مع القادة المصريين.

4- ناقش السفير فوق العادة لشؤون الحرية الدينية الدولية انتهاكات الحرية الدينية مع كبار المسؤولين المصريين.

5- وسافر المسؤولون من مكتب الحرية الدينية الدولية إلى مصر واجتمعوا مع المسؤولين على المستوى الوزاري، ومع المسؤولين الحكوميين الآخرين، ومع القادة الدينيين والمنظمات غير الحكومية.

ثالثاً: تقرير الخارجية الأمريكية عن السعودية:

- (1) قال تقرير وزارة الخارجية الأمريكية: "ان حرية الديانة غير قائمة أصلاً" في السعودية.
- (2) واذاف: أن الإسلام هو دين الدولة السعودية وعلى كل المواطنين ان يكونوا من المسلمين.
- (3) وجاء في التقرير ان تقارير كثيرة افادت عن القاء الأئمة في المساجد الذين تدفع الحكومة رواتبهم، خطبا نارية مناوئة للمسيحيين واليهود.
- (4) وفي ايلول/سبتمبر 2004 وصف وزير الخارجية الأمريكي السعودية بأنها دولة تثير قلقا خاصا بسبب خروقات خطيرة للحرية الدينية. واثار السفير الاميركي حالات معينة من الخرق مع مسؤولين سعوديين كبار فيما ناشد ممثلون كبار في السفارة الأمريكية الحكومة السعودية على تنفيذ التزامها العلني بالمساح بالممارسة الدينية.
- (5) ويقول التقرير: "قام السفير المفوض فوق العادة لشؤون الحرية الدينية الدولية، وكبار الموظفين العاملين بزيارة المملكة العربية السعودية للاجتماع بكبار المسؤولين الحكوميين وللتشديد على التحسينات في موضوع الحرية الدينية".
- (6) ثم خلص السفير الأميركي المتجول لشؤون الحرية الدينية إلى القول: "اننا نواصل السعي في بلادنا وفي الخارج لدعم الحرية الدينية كونها حقا عالميا مؤكدا. وما ينبض به قلب الانسان من توق روحاني ينم عن كرامة فطرية حميمة، وهذا جدير باحترامنا وبأن نصر على حمايته".

(3) المضيف: ما موقف الإسلام من الحرية الدينية من منظورك؟

الإجابة:

أولاً: المشكلة الأساسية:

- (1) أرى أن قضية الحرية الدينية ليست قضية الحكومات الإسلامية، سواء في مصر أو السعودية أو أية بلد عربي أو غير عربي.
- (2) القضية أعمق من ذلك إنها قضية الدين الإسلامي نفسه، الذي لا يسمح بالحرية الدينية، بل غايته أن يُصَيِّرَ العالم كله مسلماً، (يؤسلم العالم).
- (3) وإني أقول أنه ليس في هذه الرغبة أي مشكلة، فيمكن الدعوة لهذه الغاية بالموعظة الحسنة والإقناع الشخصي، دون قهر أو إجبار.
- (4) فالمشكلة إذن هي استخدام السيف والجهاد لإرغام الناس في العالم كله أن يعتنقوا الإسلام بالقوة.
- (5) وتنتاقم المشكلة عند تنفيذ حد الردة وهو القتل لمن يريد أن يترك الإسلام بحريته ليختار ديناً آخر.

ثانياً: الحل:

(1) فصل الدولة عن الدين:

- 1- أنا لا أرى ذلك، وإلا نقع فيما وقع فيه الإسلام من خطأ بمحاولته استئصال كل الأديان الأخرى وإجبار الناس على اعتناقه، متمثلاً في قول محمد الذي جاء في (صحيح البخاري 2983) عن أبي هريرة قال النبي "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله"
- 2- بل تترك كل الأديان بما فيها الدين الإسلامي يمارس كل دين نشاطه في الدعوة والتبشير السلمي، ويترك للإنسان الحرية في اختيار ما يريد ويفتتح به، وتحترم حريته.

3- وكل ما أراه لتتحقق حرية الإنسان في كل البلاد العربية هو فصل الدين عن الدولة أولاً، حتى لا تكون مهمة الدولة إرغام الناس على قبول الإسلام بالقوة، وتعذيب من يترك الإسلام وقتله كمرتد.

4- وهذا يقتضي أن تلغى من دساتير البلاد العربية مادة: "دين الدولة الإسلام" فهذه المادة تدل على العنصرية التي هي ضد حقوق الإنسان.

(2) إتاحة حرية اختيار الدين: أسوة بما كان في أيام محمد:

[1] تخيير أبناء المسلمين للبقاء معهم أو الرحيل مع اليهود:

- 1- جاء في (جامع البيان في تفسير القرآن للطبري ج3 ص 10) قصة عن محمد نبي الإسلام بخصوص حرية الإنسان في الاختيار.
- 2- تقول القصة: كانت المرأة في الجاهلية تنذر إن ولدت ولدا تجعله في اليهود، تلتمس بذلك طول بقائه (عشان يعيش)، فلما جاء الإسلام كان في اليهود بعضا من هؤلاء الولدان، فلما أجليت النضير [السنة الرابعة للهجرة] قالوا يا رسول الله: أبناؤنا وإخواننا فيهم.
- 3- فسكت عنهم رسول الله. فأنزل الله "لا إكراه في الدين... (سورة البقرة 256). فقال رسول الله: "قد خُير أصحابكم فإن اختاروكم فهم منكم، وإن اختاروهم فهم منهم"، فأجلوهم معهم، يعني إختاروا اليهود (أليس ذلك اعتراف من محمد بحرية الإنسان في الاختيار؟).

[2] ترك ابني أبي الحصين ليذهبا مع التجار النصارى:

- 1- نقل الطبري أيضا في (جامع البيان في تفسير القرآن ص 10 و11) رواية أخرى.
- 2- كان رجل من الأنصار يقال له ابو الحصين، له إبنان، فقدم تجار من الشام إلى المدينة يحملون الزيت.
- 3- فلما باعوا وأرادوا أن يرجعوا، أتاهم إبننا أبي الحصين، فدعوهما إلى النصرانية، فتنصرا، ورجعا إلى الشام معهم.
- 3- فأتى ابوهما إلى رسول الله، فقال إن إبنني تنصرا وخرجا فهل أطلبهما؟
- 4- فقال له الرسول: لا إكراه في الدين.

[3] منع آباء المسترضعين من اليهود عن إكراههم على الدين:

- 1- جاء أيضا في الطبري (جامع البيان في تفسير القرآن ص 11)
- 2- "كان ناس مسترضعين في بني قريظة اليهود، فأراد آباؤهم أن يكرهوهم على الإسلام، فنزلت لا إكراه في الدين".

خاتمة:

- (1) لماذا يقبل المسلمون أن يعيشوا مكبلين بقيود التخلف بنظريات وضعها بدوي منذ 14 قرن، لا تتمشى مع الرقي والتحضر ولا تتواءم مع عصر الإلكترونيات والفضاء؟
- (2) ولماذا لا يفكر المسلم في أديته ليرى الطريق السليم فيتبعه؟